57 - أتَتْك بحَائِنٍ رِجْلاَهُ .

كان المفضّل يخبر بقائل هذا المثل فيقول : إنه الحارث بن جَبَلَة الغَسّاني قاله للحارث بن عيف العبدي وكان ابن العيف قد هَجَاه فلما غزا الحارث بن جَبَلة المنذرَ ابن ماء السماء كان ابن العيف معه فقُتِل المنذر وتفرقت جموعُه وأسِرَ ابنُ العيف فأتى به إلى الحارث بن جَبَلة فعندها قال : أتتك بحائن رجلاه يعني مسيرَه مع المنذر إليه ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربةً دقت منكبه ثم برأ منها وبه خَبَل وقيل : أول مَنْ قاله عَبيدُ بن الأبْرَصِ حين عَرَض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه وكان قَصده ليمدحه ولم يعرف أنه يومُ [ص 22] بؤسه فلما انتهى إليه قال له النعمان : ما جاء بك يا عَبيد ؟ قال : أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان : هلا كان هذا غَيْرَك ؟ قال : الْبَلاَيا على الْحَوَايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتي القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء اللّه تعالى